الثورة
يومية سياسية

تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة و الطباعة و النشر

الرئيس الأسد في حوار مع «الميادين »: نحاور أي جهة بشرط أن تبتعد عن السلاح والإرهاب و دعوة الأجانب للتدخل في سورية.. الحل سوري بامتياز.. وعوامل نجاح « جنيف » حتى الآن غير متوافرة.. من يبحث عن الوفاء لدى الإدارات الأميركية واهم.. السعودية تنفّذ سياسات أميركا بكل أمانة وتدعم مع قطر وتركيا الإرهابيين.. سورية قدمت كل أنواع الدعم الممكن للمقاومة سابقاً و تقدمه حاضراً ولاحقاً

دمشق
الثورة
الصفحة الاولى
الثلاثاء 22-10-2013
اكد السيد الرئيس بشار الأسد ان ما حصل في سورية يختلف تماماً عما حصل في تونس ومصر.. وخاصة لناحية التدخل الأجنبي.. ولناحية إرسال الإرهابيين من الخارج ودفع الأموال من أجل خلق الفوضى في سورية... فقبل الأزمة بحوالي شهرين أي في كانون الثاني وشباط 2011 كان هناك تحريض شبه يومي في كل وسائل الإعلام من أجل القيام بمظاهرات،

غير أن ذلك التحريض لم يتمكّن من إخراج شخص سوري واحد إلى الشارع حتى ضُخّت الأموال بشكل مباشر وحُرّك المرتزقة في سورية، فعملياً كل يوم يُثبت بأن ما يحصل في سورية هو شيء مختلف تماماً، وذلك لخصوصية سورية كما هي خصوصية مصر وتونس وغيرها من الدول، وللوضع الجيوسياسي في سورية، وللسياسة الخارجية وبنية الدولة وسياستها عبر خمسين عاماً في سورية.

واشار الرئيس الأسد في حوار مع قناة الميادين الفضائية ان من تحرّك في البداية لم يكن يرنو إلى التغيير والإصلاح، وإلا لماذا لم يتحركوا عندما بدأ التحريض ولماذا لم يتحرّكوا في الأسابيع الأولى.. تحرّك لاحقاً بعد أسابيع أو بعد أشهر واعتقدوا أن هناك تغييراً وكان هناك تشويش وانخداع بما يحصل، اعتقدوا أن ما يحصل هو حركة باتجاه الأفضل أو الديمقراطية ولكن نفس هذه القوى عندما اكتشفت الحقيقة تراجعت وانكفأت وتركت الشارع للمرتزقة ولاحقاً للإرهابيين والمتطرفين.

وأوضح الرئيس الأسد ان الأزمة مرت بمراحل.. المرحلة الأولى كما قلت لم يكن هناك تأثير للتحريض، المرحلة الثانية بدأت من خلال دفع الأموال للمظاهرات مع دخول مسلحين بشكل خفي من أجل إطلاق النار على الشرطة وعلى المتظاهرين بهدف خلق حالة من الصدام وسفك الدماء وبالتالي تنتشر هذه

الفوضى بشكل عفوي وطبيعي، ونجحوا في عدة أماكن بهذا الشيء. مع ذلك لم تتطور المظاهرات بالشكل الكافي لإسقاط الدولة السورية بعد ستة أشهر وتحديداً بعد رمضان 2011 فبدأ في ذلك الوقت العمل من أجل زيادة التسليح والنزول المسلّح إلى الشارع بشكل علني. هذه هي المرحلة الثانية. حتى نهاية العام 2012، وبعد توجيه ضربات قاسية من القوات المسلحة للإرهابيين أو الذين سمّوا بالجيش الحر، وهي مجموعة من عصابات مختلفة، عندها دخلت القاعدة على الخط وأصبحنا الآن في مرحلة الصراع مع القاعدة وتفرعاتها المختلفة، ما يسمى داعش وجبهة النصرة وغيرها من المسمّيات. هذه هي المراحل الرئيسية لما حصل.

وقال الرئيس الأسد: بدايات الأزمة ابتدأت من الخارج.. التحريض ابتدأ من الخارج ولم يبدأ من الداخل، والدليل عدم الاستجابة الداخلية في البداية.

وأكد الرئيس الأسد ان التدخل خارجي يستند على خلل داخلي، لو لم يكن لديك خلل داخلي فلا يمكن أن ينجح التدخل الخارجي، مجرد نجاحه فهذا يعني بأنه لديك خلل داخلي، وأنا دائماً أتحدث عن مسؤوليتنا نحن كسوريين أولاً فيما يحصل، نستطيع أن نلوم الغرب ودول الخليج وتركيا ولكن بالمحصلة النهائية نحن المسؤول الأول، الوطن هو المنزل... عندما تفتح أبوابك للصوص فلا تستطيع أن تلوم اللص لأنه لص، هو يقوم بما تعلّم أو تربّى عليه، فإذاً نحن لدينا مشكلات داخلية، هذا موضوع آخر، طبعاً لدينا حاجة للإصلاح، لدينا فساد، لدينا الكثير من الأشياء التي طُرحت قبل الأزمة وفي بداية الأزمة، لكن كم من هذه الأشياء طُرح بشكل صادق وجدّي، وكم من هذه الأشياء طُرح كقناع من أجل خلق الفوضى؟ هذا سؤال آخر.

وقال الرئيس الأسد: ان سورية مستهدفة بشكل أساسي بسبب استراتيجيتها الخارجية ومواقفها المعروفة، وهي تحت الضغط والتهديد منذ عقود.. لم يأت الضغط والتهديد بشكل مفاجئ، نحن دائماً تحت الضغط، حتى بمراحل الانفتاح مع الغرب كنا تحت الضغط، وليس كما يبدو للمشاهد بأنه شهر عسل أو فترة ارتخاء. سورية دائماً تحت الضغط وتحت التهديد في كل المفاصل دون استثناء، فهذا جزء من هذه المراحل، نحن نتحدث عن سياق كامل، هي ليست حالة منعزلة لكي تقول بأن الغرب قرر فجأة أن ينقلب على سورية لأسباب ترتبط بسياساتها الخارجية، فإذاً هناك سياق.

وأشار الرئيس الأسد الى انه لا يوجد لدى سورية دليل بأن اميركا قدمت دعماً مباشراً لجماعة القاعدة، وأعتقد بأن هذا الموضوع صعب عليهم، ولكن بالممارسة عندما تدعم الفوضى، فأنت تدعم هذه المجموعات... عندما تقف ضد الدولة التي تكافحهم فأنت تدعم هذه المجموعات، أعني الإدارة الأميركية... عندما تؤمن الغطاء السياسي للفوضى والإرهاب في سورية، فهي تدعم بشكل مباشر الإرهاب الآخر... هم يدعمون.. سياسة الولايات المتحدة وسياسة أوروبا، أو بعض الدول الأوروبية والقسم الأكبر من الأوروبيين، وبعض الدول العربية والإقليمية، هي التي ساهمت في مجيء القاعدة إلى سورية، في بعض الحالات عن قصد، وفي بعض الحالات عن غير قصد.

وقال الرئيس الأسد: من يبحث عن الوفاء لدى الإدارات الأميركية واهم، نحن نتحدّث معهم فقط من خلال مصالح مشتركة، هم لا تجمعهم المبادئ مع كثير من دول العالم وإنما مجموعة مصالح..

وأكد الرئيس الأسد أن الإرهاب غير المقاومة، والإرهابيون، وتحديداً جماعة القاعدة لم يقوموا بعملية واحدة ضد الأميركيين، كل العمليات كانت ذات طابع طائفي في العراق، كانوا يقتلون المدنيين وليس الأميركيين، المقاومة كانت تقوم بعمليات ضد الأميركيين، هذا أولاً.. ثانياً نحن ندعم المقاومة بالمعنى السياسي، نحن لا نعرف من هي المقاومة في العراق ولا يوجد أي تواصل بيننا وبينها، لأنها لم تأت إلينا، ولم تطلب منا، ولم تتواصل معنا، فنحن نقول المقاومة ضد الاحتلال حق في أي بلد، هذا ما كنا نقوم به.

وأضاف الرئيس الأسد: حاولت الولايات المتحدة كثيراً أن تقنع سورية بأن تكون جزءاً من الحملة على العراق، كان ذلك قبل قمة شرم الشيخ التي انعقدت في بداية شهر آذار في عام 2003، ومن خلال مجيء المسؤولين الأميركيين إلى سورية، كان هناك محاولات ترهيب وترغيب - على الأقل بالحد الأدنى - من أجل أن نصمت، طبعاً في قمة شرم الشيخ كان موقفنا واضحاً ومعلناً وكان ربما الصوت الأعلى في رفض الحرب، لأننا رأينا أن قمة شرم الشيخ كانت قمة التسويق لحرب العراق، أو للغزو الأميركي للعراق، فكان لا بدّ من أن تدفع سورية الثمن، وكانت زيارة كولن باول المشهورة في ذلك الوقت بعد 3 أسابيع من غزو العراق وكان العالم في ذلك الوقت من دون استثناء قد انبطح أمام ما اعتقدوا بأنه النصر الأميركي، وبدؤوا بتقديم فروض الطاعة والولاء، فأتى كولن باول في ذلك الوقت وكان مزهوّاً بنفسه ويتحدّث عن كيف دخلت القوات الأميركية خلال أسابيع إلى بغداد، ويلمّح إلى أن الكونغرس الأميركي يحضّر لقانون

آخر لمحاسبة سورية، أكثر شدّة وقسوة من القانون السابق، وكل الكونغرس ينتظر عودة كولن باول لكي يقرّر ما الذي سيفعله مع سورية..

وقال الرئيس الأسد ان زيارة باول الأخيرة، كانت مبنيّة على عدة مطالب.. وهي بشكل أساسي إخراج الفصائل الفلسطينية أو قياداتها حماس والجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية، خارج سورية.. إلى أي مكان يختارونه في العالم، هذا البند الاول.

واوضح الرئيس الأسد ان الرد كان: عندما تُخرج شخصاً تعيده إلى وطنه، هل مسموح لهؤلاء أن يعودوا لوطنهم، إذا كان مسموحاً لهم أن يعودوا لوطنهم، فنحن نريدهم أن يعودوا إلى فلسطين دون طلب من أي دولة، وهم يريدون ذلك أيضاً، ولكن أن يُطرد شخص إلى أي مكان في العالم فهذا كلام مرفوض بشكل قطعي..

النقطة الثانية، هي منع دخول وتسليم أي من القيادات العراقية المطلوبة للولايات المتحدة، وللقيادة العسكرية بعد الغزو.. طبعاً إيقاف التعامل مع حزب الله والمقاومة في لبنان ووقف كل أشكال الدعم.. ولكن الطلب الأخطر الذي لم أذكره سابقاً هو أنهم طلبوا منا منع دخول أي من الكفاءات العلمية والعلماء وأساتذة الجامعات إلى سورية، وهذا ما فُسِّر لاحقاً بعمليات الاغتيال المنهجية للكفاءات العلمية في العراق.. أنا أعتقد بأن هذا الطلب كان أخطر من الطلبات الأخرى، طبعاً كان ردّنا بأننا استقبلنا من تمكّن من المجيء إلى سورية من هذه الكفاءات، وقمنا بإيجاد شواغر لهم في الجامعات السورية، الجامعات الخاصة والجامعات العامة.

وحول محاولات الترغيب والترهيب، ومن قدمها قال الرئيس الأسد: بشكل أساسي وليم بيرنز معاون وزير الخارجية في ذلك الوقت.. الترغيب كان من خلال أن الولايات المتحدة ستقوم بإطلاق عملية السلام، قلنا إن هذه الوعود سمعناها في عام 1991، على خلفية مشاركة سورية في حرب تحرير الكويت، ولم يحصل شيء، لم تقم الولايات المتحدة بأي عمل جدّي من أجل إنجاح عملية السلام.. تهرّبت من كل التزاماتها، فنحن بالنسبة لنا أي وعد أميركي هو مجرد وعد وهمي، لا نثق بالولايات المتحدة، وهناك تجارب سابقة طبعاً في عدم الثقة بيننا وبينهم..

وأوضح الرئيس ان قطر كانت تدعم علناً المجموعات الارهابية.. قطر تكفّلت بهذا الموضوع في بداياته حتى مرور سنتين أو أقل بقليل حتى دخلت السعودية على الخط، ولكن كانت قطر بالدرجة الأولى وتركيا بالدرجة الثانية.. قطر بالتمويل وتركيا بالدعم اللوجستي، بينما الأردن كانت ممراً.. في المراحل الأولى الأردن كان بعيداً، لكنه دخل على الخط مؤخراً منذ أقل من عام.

وقال الرئيس الأسد: أنا لا أفرّق بين المعارضات.. المعارضة لكي تكون معارضة وطنية شرطها أن تكون معارضة داخلية، جذورها بالداخل.. كلمة معارضة خارجية تعني بالدرجة الأولى أنها ترتبط بالخارج.. هذا ما نفهمه.. تعني أنها شُكِّلت في الخارج.. تعني أن جذورها في الخارج وليس لها قواعد شعبية في الداخل.. فهذه لا نسمّيها معارضة، لذلك أنا أقول المعارضة الخارجية بالمصطلح المتداول وليس بمفهومنا نحن في سورية.

وأوضح الرئيس الأسد ان الملاحق هو شخص خرق القانون، والجزء الأكبر من المعارضة الخارجية هم الإخوان المسلمون.. والإخوان المسلمون بالعرف السوري والقانون السوري وبمفاهيمنا هي مجموعة إرهابية، وهي الآن أكثر إرهاباً من قبل، هم يسيرون من إرهاب إلى إرهاب أشدّ، ونظرتنا تثبَّتت أن هذه المجموعة هي مجموعة إرهابية وانتهازية.. والسنوات منذ مجيئي لهذا المنصب حتى الأزمة في سورية أثبتت في أكثر من مفصل بأنها مجموعة انتهازية تعتمد على النفاق وليس على الدين.. تستخدم الدين من أجل مكاسب سياسية.. وثبت هذا الشيء في مصر مؤخراً ويثبت في سورية كل يوم.. هذه وجهة نظر لا تتغيّر.. تثبتها أحداث، ليس لأننا متمسكون بها ولكن الواقع لا يتغيّر، فكيف نغيّرها.

واكد الرئيس الأسد انه لا يوجد لدينا مشكلة أن نحاور أي جهة بشرط أن تبتعد عن السلاح، تبتعد عن الإرهاب، تبتعد عن دعوة الأجانب للتدخل في سورية عسكرياً أو سياسياً أو بأي شكل من الأشكال، أي مجموعة تريد أن تأتي للمساهمة في بناء الوطن وليس في تهديمه تحت أي عنوان.

وفيما يخص اعادة احتضان ما يسمى «الجيش الحر» أو العناصر التي انشقت من الجيش العربي السوري قال الرئيس الأسد: طبعاً أنا دائماً دقيق في التعريف، هؤلاء فارّون. الانشقاق هي قضية أكبر، الانشقاق هو جزء مرتبط بالمؤسسات وليس هروب شخص. هروب شخص وحده لا يُسمّى انشقاقاً، ولكن لو أردنا أن نستخدم هذا المصطلح تجاوزاً فلا يوجد مشكلة. نقول كل هؤلاء الذين هربوا لأسباب مختلفة.. منهم من فرّ بسبب الخوف، ومنهم من فرّ تحت التهديد المباشر له أو لعائلته، ومنهم من فرّ عن قناعة. جزء كبير من هؤلاء - لا أريد أن أبالغ - لكن جزءاً لا بأس به قرر العودة أيضاً لأسباب مختلفة لسنا في صدد شرحها الآن، فكنا مرحبين بهذا الشيء، البعض منهم عاد إلى عمله في كنف الدولة، البعض من هؤلاء الذين تتحدث عنهم يقاتل مع الجيش وسقط منهم شهداء خلال الأشهر الأخيرة.

وحول مؤتمر جنيف وموعد انعقاده قال الرئيس الأسد: لا يوجد موعد، ولا يوجد عوامل تساعد على انعقاده الآن إذا أردنا أن ينجح. بمعنى من هي القوى المشاركة فيه؟ ما هي علاقة هذه القوى بالشعب السوري؟ هل هي قوى ممثِّلة للشعب السوري؟ أم هي قوى ممثِّلة للدول التي صنعتها؟ إذا أرادت هذه القوى المساهِمة في المؤتمر أو في الحوار لاحقاً أن تطرح طرحاً ما، على أي أساس نستجيب لها كدولة.. من تمثِّل، هل تمثِّل شعباً؟ هل تمثِّل جزءاً من الشعب؟ ما هو الدليل على ذلك؟ هل لديها قواعد انتخابية واضحة ساهمت في تقديم ممثِّلين لها في انتخابات أوصلت ممثلين لها في هذه الانتخابات. كيف يمكن لهذه القوى أن تكون ممثّلة للشعب وهي تعيش في الخارج.. لا تجرؤ على المجيء إلى سورية.. وهي تدّعي بأنها تسيطر على 70 بالمئة من الأراضي السورية؟ أسئلة كثيرة مطروحة حول المؤتمر.. ما هي هيكلية المؤتمر؟

وأكد الرئيس الأسد ان الحل السوري هو حل سوري بامتياز، وليس حلاً أجنبياً لقضية سورية، فلا قيمة لكل الاعترافات الخارجية بالنسبة لنا، سواء اعترفوا أو رفضوا لا يعنينا. القضيّة قضيّة سوريّة، وبيان جنيف نصّ في الفقرة الأولى على أن يكون الحل حلاً سورياً وتحدث عن رغبات الشعب السوري وإرادة الشعب السوري.. هذا ما يحدد هذا المؤتمر. فأن يعقد هذا المؤتمر أو لا يعقد ليست هي القضية الأساسية، القضية الأساسية إذا عُقد المؤتمر هل ينجح أم لا ينجح؟ هذا هو السؤال. حتى الآن عوامل نجاحه غير متوافرة.

وأضاف الرئيس الأسد: بالنسبة للأخضر الابراهيمي هو مكلّف بمهمة وساطة، الوسيط يجب أن يكون حيادياً في الوسط، لا يقوم بمهام مكلّف بها من قبل دول أخرى، وإنما يخضع فقط لعملية الحوار بين القوى المتصارعة على الأرض، هذه هي مهمة الأخضر الإبراهيمي، لذلك نطلب منه أن يلتزم بمهامه. ألا يخرج عن إطار مهامه.

وحول جامعة الدول العربية قال الرئيس الأسد: منذ أيام كامب ديفيد تحوّلت هذه الجامعة إلى جامعة لتسويق السياسات الغربية تدريجياً، أما مؤخراً، وفي العقد الأخير فتحوّلت إلى جامعة لتسويق الحروب على العرب، وهذا ما رأيناه قبل حرب العراق، وهذا ما رأيناه عندما ردّت اسرائيل على المبادرة العربية في عام 2002 بمجازر جنين وغيرها وأتت القمم اللاحقة واجتماعات وزراء الخارجية لتغطّي على هذه المجازر، وقبل آخر إجراء كانت الحرب على ليبيا، والأخير كان تغطية الحرب على سورية، فأصبحت جامعة مسؤولة عن قتل المواطنين العرب.. هذه هي الحقيقة.

وبخصوص عودة سورية اليها اكد الرئيس الأسد: لا بد أن يكون هذا القرار قراراً شعبياً، ولكن إذا قرَّر الشعب السوري، ربما يكون عبر استفتاء أو ما شابه، لأن هذا الموضوع طُرح في سورية، ولكن لا أريد أنا كمسؤول أن أضع نفسي محلَّ كل الشعب السوري، وأقول بأننا سنعود أو لا نعود. يفضَّل أن يكون هذا القرار قراراً وطنياً في سورية، ولكن وجود سورية في الجامعة أو عدم وجودها في الجامعة لا يعني أن تكون سورية منتمية للعروبة أو غير منتمية، هذا موضوع آخر. جامعة الدول العربية لم تعبّر في يوم من الأيام عن العروبة، إلا ربما أيام عبد الناصر، لكن منذ السبعينيات وبعد ذلك، وبشكل أكثر دقة، بعد حرب 1973 ودخول مصر في ذلك الوقت في اتفاقيات الفصل وبعدها كامب ديفيد، خرجت الجامعة العربية عن هذا الخط.

وأضاف الرئيس قائلاً: السعودية دولة تنفّذ سياسات الولايات المتحدة بكل أمانة، وهي تقوم بشكل علني بدعم المجموعات الإرهابية في سورية، إمدادها بالمال، إمدادها بالسلاح، وطبعاً دعمها سياسياً وإعلامياً.

وعن الحديث عن كون السعودية قوة محورية في المنطقة قال الرئيس الأسد: القوة المحورية يجب أن تكون في البناء وليس في التخريب، هذا إذا أردنا أن نقول عن دولة إنها محورية، يجب أن تكون محورية في خلق الاستقرار، وليس في نشر الإرهاب والتطرف والتدخل في شؤون الدول الداخلية. أما موضوع القطيعة فبالمحصلة الدول تبحث عن مصالحها ومصالح شعوبها، أي علاقة تخدم مصالح الشعوب يجب ألاّ نتلافاها عندما تتراجع تلك الدول عن أخطائها وتغيّر سياساتها، أما أن تكون عودة العلاقات من ناحية مزاجية أو تشبيهها بعلاقة شخصين صديقين كل واحد في منصب يتحكم بمصير الشعبين، فهذا الكلام غير مقبول، القضية قضية مؤسسات ومصالح شعوب، فإذا أردنا أن نسأل أنفسنا هذا السؤال: هل تعود أو لا تعود، الجواب: هل هناك مصلحة أم لا يوجد مصلحة في هذا الشيء؟.

وأشار الرئيس الأسد الى ان لبنان لم ينأَ بنفسه عن الازمة في سورية، الواقع أن لبنان ساهم بشكل مباشر من خلال السماح للإرهابيين بالمرور عبر أراضيه.. السماح بمرور السلاح.. السماح بالتحريض.. سمح لكل ذلك عبر الحدود السورية - اللبنانية للمساهمة في إشعال النار في سورية.. فعملياً لم يكن هناك نأي بالنفس.. وإذا افترضنا بأنه يريد أن ينأى بنفسه فماذا يفعل عندما تمتد النار، وهذا ما رأيناه خلال العام الماضي، بدأت تأثيرات الأزمة السورية تؤثر بشكل مباشر على الوضع في لبنان.

وعن حزب الله قال الرئيس الأسد: هو يقوم بالدفاع عن المقاومة وهذا واجب، المقاومة ليست فقط باتجاه العدو، المقاومة هي أن تحمي المقاومة بكافة الاتجاهات عندما تتعرض المقاومة لأي عدوان.. والعدوان على سورية كان عدواناً على نهج سورية، ماذا تعني الدولة السورية بالنسبة لهم؟ تعني النهج، النهج السياسي للدولة السورية.. فهذا النهج هو نهج مقاوم سواء أكانت سورية أم إيران أم المقاومة.. المقاومات الصادقة في المنطقة، هذا يعني أن هذه الأطراف كلها معنية بالدفاع عن بعضها بعضاً لأن المستهدف هو النهج.. فضرب أي طرف من هذه الأطراف يؤدي إلى ضرب الأطراف الأخرى.. في هذا الاتجاه تستطيع أن تفهم الدور الذي يقوم به حزب الله في سورية، وفي هذا الإطار تستطيع أن تفهم الدور الإيراني الداعم لسورية، ومواقفنا من المقاومة معلنة.. لا يوجد شيء مخبأ بالنسبة لنا.. كل أنواع الدعم الممكن تقديمها للمقاومة سوف تُقدَّم من قبل سورية، سابقاً وحاضراً ولاحقاً.. هذا يختصر كل شيء.

وحول موضوع أن تفتح جبهة الجولان وتتشكل مقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي قال الرئيس الأسد: عندما تتوافر الظروف الموضوعية سيكون هناك جبهة مقاومة شاءت الدولة أم أبت.

وحول حركة حماس قال الرئيس الأسد: نحن أكثر دولة دفعنا ثمناً من أجل حماس ومن أجل المقاومة بشكل عام بما فيها موقفنا من حصار غزة، كان موقف سورية يكاد يتقدم على موقف حماس بالنسبة للعدوان الإسرائيلي على غزة في القمة التي عُقدت في قطر في بداية عام 2009، هناك الكثير من السوريين لاموا حماس لأنها صمتت لمجرّد أن القرضاوي هو شيخ الاخوان المسلمين، نحن اعتبرنا بأن هذا فيه تخلٍ عن واجب معنوي ووفاء تجاه سورية، هل من الممكن أن تشبّه سورية التي دافعت عن الفلسطينيين على مدى عقود من الزمن ودفعت ثمن ذلك من قوت شعبها وأمانها وغير ذلك أن تبخل حماس عليها بردّ على القرضاوي؟ هذا بكل بساطة.. هذه كانت بداية تدهور العلاقة وفقدان الثقة بيننا وبين حماس وفقدان مصداقية حماس بالنسبة للمواطنين السوريين.. عندما اعتبرت بأن الجماعة أكبر من المقاومة.. بالنسبة لنا المقاومة أكبر من أي شيء.. المقاومة أكبر من الدولة.. أكبر من الحدود ومن كل الأشياء الجزئية الأخرى.. بالنسبة لهم كانت جماعة الاخوان أكبر من المقاومة.. هنا بدأ الانفصال.

وأضاف الرئيس الأسد أي مقاومة يجب أن تكون على أرضها.. فأي مقاومة تأتي إلى سورية لأن هناك ظروفاً قاهرة منعتها من العودة إلى أراضيها الوطنية، أما إذا كان هناك ظروف ستأتي بحماس إلى سورية، وهذا هو جوهر سؤالك، أعرف تماماً ما الذي تقصده إذا كان هناك ظروف ستأتي بحماس إلى سورية.. السؤال هو: هل سيقبل الشعب السوري باحتضان حماس كما احتضنها في السابق؟ فالأهم من احتضان الدولة السورية لحماس في العقد الماضي هو احتضان الشعب السوري الذي فتح بيوته لحماس وقدّم التبرعات ووضع مصالح الشعب الفلسطيني أمام مصالحه.. السؤال هل سيقبل الشعب السوري بهذا الاحتضان.. فإذا احتضنّا نحن مجموعة، كدولة، والشعب السوري لا يقبل بهذا الاحتضان فلا قيمة لهذا الاحتضان.. لن يؤدي إلى النتائج المأمولة منه.

وبالنسبة لقطر قال الرئيس الأسد: هناك عدة نقاط، ولكن الأهم بأن ما حصل في تونس وفي مصر جعل قطر تعتقد بأنها قادرة على إعادة صياغة الدول العربية بالشكل الذي يناسبها، وإذا تمّ هذا الشيء فهذا يعني أن قطر ستصبح الوكيل الحصري للسياسات الأميركية في المنطقة بدلاً من دول كبرى أخرى كانت منافسة في ذلك الوقت.. ما بين قطر ومصر من جانب وما بين قطر والسعودية من جانب آخر، فهذا الشعور بالعظمة وبالقدرات الكبيرة اللا محدودة جعلهم يفكرون بأن حسم الموضوع في سورية سيكون هو الجائزة الأكبر التي تُقدَّم للولايات المتحدة والغرب لكي يرضى عن قطر ويعتمدها كوكيل، ولكن كان هناك عدة نقاط أيضاً يأتي جانب منها في إطار المنافسة عندما رضيت السعودية بأن يكون الرئيس نجيب ميقاتي رئيساً للحكومة بدلاً من سعد الحريري..

وقال الرئيس الأسد: هل قطر قادرة على تقديم النصائح في موضوع الديمقراطية والإصلاح؟ لتُصلحْ نفسها أولاً، لتحوِّل المواطن القطري لناخب، لتسمح له بالانتخاب، في اختيار ممثليه، في اختيار دولته، قطر ليست في موقع أن تنصح، وهي مولت الارهابيين.. والتمويل يشمل كل شيء.. بالمال تشتري السلاح، وقطر ساهمت كما تركيا كما السعودية الآن في سفك دماء السوريين.. فالتعاطي مع تلك الدول لا يمكن أن يخرج عن إطار القبول الشعبي في سورية.. لا يمكن أن يكون فقط رغبة رسمية.. لا شك بأن الأمير الحالي إذا أراد أن يغيّر السياسة القطرية فهي بحاجة إلى جهد كبير لأن الآثار كبيرة جدا.. ومسح آثار ما تمّ في سورية لن يكون بهذه السهولة، عليه عدم التدخل في الشؤون الداخلية السورية وعدم دعم الإرهابيين.. هذا الحد الأدنى الذي تطلبه سورية من أي دولة ساهمت في سفك الدماء في سورية.

وبالنسبة للعلاقة مع حكومة رجب طيب اردوغان قال الرئيس الأسد: أردوغان ينتمي للإخوان المسلمين بشكل عقائدي وعميق وهو لا يخفي هذا الشيء ولم يُخفِه في السابق.. لم يقل بأنه منظّم ولكن اهتمامه بموضوع الإخوان المسلمين كان أكبر من اهتمامه بالعلاقات السورية - التركية. هو يضع هذه الجماعة التي ينتمي إليها بفكره قبل الشعب نفسه، قبل الشعب التركي، والدليل أن أردوغان لم يتراجع عن مواقفه على الرغم من الأضرار التي لحقت بتركيا مادياً ومعنوياً على خلفية السياسات الأردوغانية.. فالسبب بالدرجة الأولى عقائدي، هو ينتمي بشكل واضح لهذا التيار.. هذا هو السبب.

وأضاف الرئيس الأسد: ان الوقائع تقول بأن تركيا فتحت المعسكرات للإرهابيين.. هي التي فتحت مطاراتها للإرهابيين.. هي التي فتحت حدودها للإرهابيين للتحرك والإمداد والتنقل والمناورة وكل شيء، هذا ما تقوله الوقائع. فأنا أضع الوقائع وأقول هذه هي الوقائع.. من يتّهم .. هذا موضوع آخر.. الاتهام بحاجة إلى قاضي.

وبالنسبة للعلاقة مع العراق أشار الرئيس الأسد الى ان الموقف موضوعي جداً وصادق وثابت، ثابت تجاه الموضوع السوري، العراق يرى في مختلف تياراته السياسية الموجودة في الحكومة أن الخطر المحدق بسورية هو خطر محدق بالعراق، وبالتالي الوقوف مع سورية هو وقوف مع العراق، هذه هي الرؤية العراقية وهي التي تدفع الرئيس المالكي للوقوف بصلابة.. الموقف المعروف الآن والمشهود له فيه تجاه الأزمة في سورية.

وفي رده على سؤال: هل ستترشحون للرئاسة؟ قال الرئيس الأسد: يستند هذا الجواب على نقطتين.. الأولى هي الرغبة الشخصية، والثانية هي الرغبة الشعبية. بالنسبة للنقطة الأولى والمتعلقة بي شخصياً لا أرى أي مانع من الترشح للانتخابات المقبلة. أما النقطة الثانية وهي الرغبة الشعبية.. فمن المبكر الآن أن نتحدث عن هذه النقطة.. لا يمكن أن نبحثها إلا في الوقت الذي يتم فيه الإعلان عن موعد الانتخابات الرئاسية.

E - mail: admin@thawra.com

مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر ـ دمشق ـ سورية